موجب الفضل وعدم الشكر على اليسر وعدم الصبر على الضر موجب
لتجلي امر القهر وهو العدل قال جل ذكره لين شكرتم لازيدنكم ولين
كفرتم ان عذابي لشديد والصبر على الضراشكر موجب للمزيد منه
وقوله المخفوضات ثلاثة فيه اشارة الى الثلاث حقايق المحدثة
وهي ذات الانسان وصفاتها وافعالها فالذات المحدثة الانسانية
ممدة من خزاين الذات العلية القديمة قال تعالى كلا نمد هؤلاء
وهؤلاء من عطاء ربك وقال تعالى وان من شيء الا عندنا خزاينه
فتجلي الذات القديمة في الذات المحدثة بالثلاث حقايق فتفني
الحقايق المحدثة بتجلي الحقايق القديمة فيها وتضمحل وترجع الى
اصلها من القدم وتبقى الحقايق القديمة كما كانت قال عليه الصلاة
والسلام كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان وسمي الفنا
عدم ملاحظة الانسان لوجوده ذاتا وصفاتا وافعالا وترتفع
عنه وهم وجوده فادراك عدم وجوده وذلك لان الله تعالى
موجود ومن جود فضل قسمته تعالى الازلية لاهل الخصوصية
ان يمدهم بسر من اسرار خزاين علمه اللدني فيروون به كل موجود
سواه عدما مع كما كان في الازل وقد تقدم ذكر الحديث القدسي
كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت لهم في
عرفوني وقال تعالى انظروا كيف فضلنا بعضهم على بعض الآية وهذا
المدد ينقسم الى ثلاثة اقسام قسم يتجلى في افعال الذات الانسانية

وقسم

وقسم في صفاتها وقسم في الذات نفسها ولذلك يقال تجلى الذات
تجلي الصفات تجلي الافعال ويقال فنا الذات فنا الصفات فنا
الافعال اي افنيت افعال الذات المحدثة فتجلت الذات القديمة
بصفاتها للذات الفانية وتعرفت لها واوجبت عليها ان تعرفها
بهذه الصفات وفيها فاذا بها فيها كانت شاكرة من حيث
امتثال الامر المامور به لانه افضل ما يتقرب به قال تعالى في
بعض الاحاديث القدسية ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي
من اداء ما فرضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
الحديث فاذا تجلت الحقيقة الانسانية بصفات الحقيقة هي
الربانية وهي الحقايق الثلاثة الشريعة والطريقة والحقيقة
كما وجب عليها من وضع كل حقيقة في محلها من غير طغيان
ولا انفصال كان موجب لمزيد الفضل وهو التقرب بالنوافل
الموجبة لان يكون بسببها سمعا وبصرا ويد الحديث فاذا وصف
انسان بذلك وهو من سيده راي عدم فعله بوجود فعل ربه
قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال تعالى افرايتم
ما تمنون افرايتم ما تحرثون افرايتم الماء الذي تشربون افرايتم النار
التي تورون انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا الآية وراي
عدم صفاته بوجود صفات ربه وعدم وجوده اي وجود ذاته